[169] باب ان الأئمة عليهم السلام ولاة امر ا وخزنة علمه * الأصل: 1 - محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الحسن بن موسى، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير قال: سمعت أبا عبد ا (عليه السلام) يقول: نحن ولاة أمر ا وخزنة علم ا وعيبة وحي ا. * الشرح: قوله: (وعيبة وحي ا) (1) قال الجوهري: العيبة ما يجعل فيه الثياب والجمع عيب مثل بدرة

_____ 1 - قوله: " وعيبة وحي ا " هذا الحديث آخر ما وفق لشرحه صدر المتألهين الشيرازي (قدس سره) من أصول الكافي وقد أبدع في هذا الشرح وبين أن ما ورد في كلام الأئمة (عليهم السلام) من التوحيد ومسائل الأصول مباحث برهانية لا أدلة خطابية إقناعية للعوام كما يختلج في أذهان كثير من الناس. ونعم ما فعل لأن الطباع تجعل البرهان والعقل فوق الخطابة ويتوهم كون الأدلة المنقولة خطابية تضعف تقدير العقلاء لمقدار الأحاديث وتجعلها دون تحقيقات الأوائل ويظن أن خدمة الفلاسفة الإلهيين لمعرفة ا تعالى فوق جهد الأنبياء باستحكام الأدلة ووثاقة البراهين ولكن صدر المتألهين لجمعه بين الطريقين وتدبره وتعمقه في العقليات وتمهره وبصيرته في النقليات تبين له أن هذا وهم باطل وأن ما في الروايات والأحاديث أيضا برهانيات وإن خلت عن الاصطلاحات الغريبة والألفاظ الوحشية البعيدة عن متداول أذهان الأكثرين وهذا فضل ورجحان لها على كلام الفلاسفة لتقريبها الى عقول الناس فإن الأنبياء والائمة يكلمون الناس على قدر عقولهم وللصدر فضل على من جاء بعده من الشراح فكل ما أتوا به مأخوذ منه أما لفظا ومعنى وأما معنى فقط وأما اقتباسا وتنبها من مطالعة ما شرحه لما يقرب منها ولم يتفق لأحد منهم بعد هذا الحديث الذي انتهى إليه شرح تحقيقي نظير ما سبق منهم في شرح الأحاديث السابقة اللهم إلا ذكر وقائع تاريخية أو تفاسير لفظية أو نقل شئ بالمناسبة، وإن اتفق لبعضهم كصاحب الوافي فهو أيضا مأخوذ منه في موضع آخر لإحاطته بكتب صدر المتألهين وضبط مطالبه أكثر من غيره، وقد نقل عنه المجلسي (رحمه ا) في مرآة العقول والبحار كثيرا بعنوان بعض المحققين وبعض الأفاضل وربما نقل ولم ينسبه إليه لتغييره بعض ألفاظه كما سبق أنموذج منه ونقل عنه الشارح في هذا الكتاب كثيرا معتمدا، وحكى قوله الشيخ الأنصاري (قدس سره) في النية في كتاب الطهارة بعنوان المحقق صدر الدين الشيرازي، وقال السيد في علم الرجال =

_____ (*)